Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

اتجاهات الغزل في شعر بشار بن برد دراسة في الفن وموضوعه

Spinning trends in Bashar bin Burd's poetry, a study in the art and its subject

م.د وليد جميل خفي

Lecturer Dr. Waleed Jameel Khfi

University of Basra / College of Arts

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٢

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٥/١٩

متوفر على الانترنت :

الكلمات المفتاحية :

الأكمه الضرير ، الصور اللونية ،الصورة البصرية

المراسلة :

Abstract

Bashar bin Burd, Abu Muadh, Al-Murath, Al-Akma the blind, a poet who was destined to live in a historical stage, characterized by dynamism, shifting loyalties and conflicts at all levels; political, social, cultural and others. And to divide his life into two distinct halves in several systems, linguistic and literary in particular.

Bashar was not an ordinary individual, so the transformations and changes of the historical stage passed through other members of society, who witnessed it or lived through it. Rather, he brought his name, person, poetry and impact to the top of the pyramid of political, religious, and literary authority, which he did not agree with one of them, but entered into A struggle - or entry - with its most important symbols and poles.

It aimed to identify the spinning trends of Bashar bin Burd's poems, in light of the connotations, textual and artistic, and to clarify the literary and poetic aesthetics in them. Relying on the descriptive-analytical approach, while adhering to the textual semantics, analyzing them in the light of technical experience, and studying the discourse in itself and not in what it refers to from external worlds.

Keywords: Blindness, chromaticity, visual image

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

بشار بن برد ، أبو معاذ ، المرعث ، الأكمه الضرير ، شاعرٌ قُدر له أن يعيش في مرحلة تاريخية، تميَّزت بالدينامية وتبدّل الولاءات والصراعات على المستويات كافة ؛ السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها. وأن تشطر حياته شطرين متمايزين في نُظم عدة ، لغوية وأدبية على نحوٍ خاصّ.

ولم يكن بشار فرداً عادياً ، فتمرّ تحولات المرحلة التاريخية وتغيرها ، مرورَها على غيره من أفراد المجتمع، الذين شهدوها أو عاصروها، بل حضَر باسمه وشخصه وشعره وأثره في أعلى هرم السلطة السياسية ، والدينية ، والأدبية ، التي لم يتوافق مع واحدة منها، بل دخل في صراع . . . . أو أُدخل . . . . مع أهم رموزها وأقطابها.

وقد هدفت تحديد الاتجاهات الغزلية لأشعار بشار بن برد ، في ضوء الدلالات والنصية والفنية ، وبيان ما فيها من جماليات أدبية وشعرية . معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي ، مع التقيد بالدلالات النصية ، وتحليلها في ظلّ التجربة الفنية ، ودراسة الخطاب في نفسه لا فيما يحيل إليه من عوالم خارجية .

واقترحت الدراسة تصنيف اتجاهات الغزل في شعر الشاعر إلى : الغزل النظمي . . . . ومنه الغزل القصصي . . . . والغزل الوصفي (الخَلقي والخُلقي) ، والغزل الشعوري ويتضمن التعبير عن مشاعر العاشق نفسه ، ويشترك مع الغزل العذري في بعض الموتيفات .

الدراسات السابقة :

ثمة دراسات عدَّة ، عُنيت بموضوع الغزل في شعر بشار بن برد ، من أحدثها في حدود علمنا:

التشكيل الإبداعي في القصص الشعري الغرامي في شعر بشار بن برد (٢٠٢١) لبختة عزوزي : وهي من الدراسات المهمة ، التي يُحسب لها تفطنها لهذا الاتجاه في شعر بشار ، على أنها لم تهتم إلا باتجاهات الغزل الأخرى . وللباحثة نفسها أيضاً دراسة (شعرية الألوان في شعر بشار بن برد) ، على أنها لم تخصصها في أشعاره الغزلية ، بل درست بعض الصور اللونية في عموم الأغراض الشعرية ، ومثلها جمالية اللون لعدنان محمود عبيدات ، وأيضاً (الصورة البصرية عند الشاعر بشار بن برد) لمباركة بنت البراء ، على أنَّها ذات طبيعة مقالية وموجزة ، على الرغم من جمالية اللغة الواصفة فيها .

وصف المرأة في شعر بشار بن برد: دراسة تحليلية (٢٠١٦) لعلي الطوالبة وزميله : هدفت هذه الدراسة إلى بيان دراسة أوصاف المرأة في شعر بشار، معتمدة على أدبيات النقد الحديث ، وأما الدراسة التحليلية فأريد بها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

التحليل الموضوعاتي. وعلى أهمية هذه الدراسة ، فإنها أثارت إشكاليات عدة ؛ إذ كيف يمكن جمع دراسة أوصاف المرأة بإطلاقها ، وفي شعر بشار الإماء والجواري والقيان ، وفيه الأعرابيات والحرائر، وفيه المعشوقة وفيه العاشقة ، وفيه الواقعية وفيه الوهمية . ولذا نراها مالت إلى العشوائية في اختيار النصوص . وعلى الرغم من الإلمام بالفرق بين الواقعين الحياتي والفني في الدراسة ، فإنها انتهت إلى نظرة بشار للمرأة حسية شهوانية ، وهذا سيكون لنا حديث طويل معه.

غزل بشار العذري دراسة موضوعية (٢٠١١) للباحث حافظ كوزي : تُعد هذه الدراسة متميزة بدراستها الاتجاه العذري في غزل بشار ، في ظلِّ شيوع حسيته ، وهي من الدراسات الغنية بشواهدها ، التي يمثل بها الباحث لموتيفات الغزل العذري ، على أنها كما –حددت الدراسة اهتمامها– تقتصر على الاتجاه العذري والتحليل الموضوعي .

هذه أحدث الدراسات وأهمها ، ونلاحظ أنها تتشارك في الدراسة الحالية في بعض نواحي الاهتمام ، وتفارقها في جوانب ، أهمها : المجزوئية التي طُبعت بها ، فغلب عليه الاهتمام باتجاه واحد من غزل بشار ، مما يحول دون إدراك الصورة الكلية. وغلبة التحليل الموضوعي عليها، وعدم اهتمامها بالدراسة الفنية ، وهي . . . . حسب رأينا . . . . الأنسب والأجدى في دراسة اتجاهات الغزل ؛ لسببين : عمومية المعاني والصفات الغزلية في الشعر العربي ، وتشارك الشعراء فيها ، ولأهمية الدراسة الفنية في إبراز الخصوصية الشعرية والأسلوبية.

إشكالية الدراسة:

وُصف شعر بشار بن الغزلي بالحسية والشهوانية ، على الرغم من تنوع اتجاهات الغزل في شعره، وتباينت الأحكام في جمالية شعره الغزلي ، وتأثرت إلى حدّ بعيد بمرويات المترجمين له ، فقُرئت أشعاره الغزلية بتأثير أخبار حياته الشخصية ، وأُهملت الدلالات النصية ، مما أدى إلى إغفال الجماليات الفنية والشعرية في غزله ، وبالتالي تتحدد إشكالية الدراسة الرئيسة بالسؤال التالي:

- ما اتجاهات الغزل في شعر بشار بن برد؟.

والذي تتفرع عنه الأسئلة التالية :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- ما اتجاهات الغزل في الشعر العربي؟.
- ما المعايير الجمالية العربية في شعر الغزل ، وما أهمية شعر بشار الغزلي منها؟.
- ما أهمية البنية اللغوية والدلالات النصية في شعر بشار وأثرها الجمالي؟.
- ما الأدوات اللغوية والمزايا الأسلوبية في شعر بشار الغزلي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بلوغ عدة غايات ، وتحقيق مجموعة من الأهداف ، أهمها:

- تحديد الاتجاهات الغزلية لأشعار بشار بن برد ، على المستويين الموضوعي والفني
- معرفة المعايير والصفات الجمالية ، وموضع غزل بشار منها.
- معرفة الآثار الدلالية والجمالية للغة الشعرية في غزليات بشار، وأثرها في المتلقي.
- معرفة المزايا الأسلوبية والخصائص اللغوية في شعر بشار الغزلي.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث في بلوغ أهدافه على دراسة أشعار بشار بن برد الغزلية ، وتحرص على كثافتها الكمية ، وتنوعها بين المقطوعات والقصائد ، والرسمية والهزلية ، وارتباطها بمراحل زمانية مختلفة من إنتاج الشاعر. وسبيله إلى هذه الدراسة ، المنهج الوصفي التحليلي ، مع التقيد بالدلالات النصية ، وتحليلها في ظلّ التجربة الفنية ، ودراسة الخطاب في نفسه لا فيما يحيل إليه من عوالم خارجية .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

بشار بن برد وجريمة الغزل :

يطرد في كتب تاريخ الأدب والشعر العربي ، ويتداول المترجمون لحياة بشار بن برد ، والمؤرخون لها ، أنَّ الوسط الاجتماعي قد ضاق بغزليات بشار ، وساءه ما فيها من فحشٍ ، وخشي آثارها في إثارة الغرائز وهتك الأعراض . وقد وصل هذا الضيق والاستياء إلى أعلى المستويات الدينية والسياسية ، فنُهي بشار عن الغزل، وحُذر من عواقبه ، وهُدد بالقتل في تغزُّله أو نطمه شعراً غزلياً.

ويضيفون إلى هذا السبب الغزليِّ . . . . إذا جاز التعبير . . . . أسباباً سياسية ودينية وكيدية ، تفاعلت مع بعضها ، لمَّا أذَّن . . . . كما تروي الأخبار . . . . سكران في غير موعد صلاة ، على مسمع من الخليفة المهديّ ، الذي كان قد هدَّده وحذَّره ، فحُكم عليه المهدي أو أحد رجاله بالجلد ، ولكن بشاراً كان كبيراً في السن لم يحتمله فقضى سنة (١٦٧ ه – ٧٨٣م)[i].

قد تخرجنا دراسة هذه الأخبار ، عن موضوع البحث الرئيس ، ولكن نحبّ أن نشير إلى عجل إلى إشكاليات أساسية ، منه ا: المصدر الأول . . . . حسب علمنا . . . . لهذه الأخبار ، والذي اعتمد عليه كلّ من أتي بعده ، ممَّن تناول حياة بشار بن برد ، وهو الأصفهاني ، على الرغم مما حملته ترجمته لبشار من اضطراب ، يبدأ بنسبه الذي لا نتردد . . . . كما لم يتردد غيرنا[ii] . . . . في بعده عن الواقعية ، وتنافيه مع المصداقية . ولا ينتهي باللحظات الأخيرة من حياته ، وقد أثارت صورة بشار بن برد غيرة الباحثين المحققين[iii] ، فنراهم يعقدون لها العناوين ، ويخصونها بالأبحاث ، مبينين الاضطراب الذي فيها.

أما ثاني الإشكاليات ، وأقربها إلى موضوعنا ، فهو الفحش الذي حُكم به على شعر بشار، والذي صار مسلمة عند أغلب الدارسين ، حتى رأينا بعض الدراسات الحديثة التي تجمع بين غزل بشار وهجائه . والتي أسهمت بعض الدراسات لأدباء ونقاد ومثقفين لهم مكانتهم في حقل الدراسات الأدبية والشعرية بتكريسها من خلال البحث في دوافع بشار بن برد إلى هذه الشرور ، وإيجاد المبررات المنطقية للحسية في شعره.

الغزل واتجاهاته في الشعر العربي :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

إن اتجاه الأعمال الأدبية إلى تصوير العلاقة بين الرجل والمرأة ، وإظهار تودد العاشق إلى معشوقه ، وتفرّد المحبوبة عن غيرها من بنات جنسها خَلْقاً وخُلُقاً، قديمٌ قدم الآداب الإنسانية؛ إذ تظهر اللوحات والطينيات الآشورية والبابلية تخصيص أدبائهم بعض اللوحات بالغزل ، والحب ، والعلاقة بين الجنسين[iv].

ويترادف الغزل في اللغة العربية عند علماء اللغة والنقد والبلاغة، مع التشبيب والنسيب، فلها كلها مدلول واحد، تتشارك في الدلالة عليه[v]، على الرغم من محاولة بعض العلماء والدارسين تمييز هذه الألفاظ من بعضها، وتخصيص دلالة كلٍّ منهما، فقيل بأن الغزل الاشتهار بودِّ النساء وحبّهن، والنسيب هو التعبير عن هذا الميل. وقيل بأن أعم هذه الألفاظ الغزل؛ فالتشبيب هو الغزل في بداية النصّ العشري، والنسيب هو آثار الحبّ ، فيكون الغزل عموم الحديث إلى النساء[vi].

ومن الظريف أنَّ النسيب في الثقافة الفارسية يدلّ على المقدمة الغزلية ، ويعني التشبيب تصوير أحوال الشاعر ومعشوقته ، وأما الغزل فيشملها معاً، بالإضافة إلى دلالته على منظومة قصيرة محددة الأبيات ، يُرجح تأثر شعرائها بالشعر الغزلي العربي، لا سيما العذري منه[vii].

وعلى أي حال ، فعلى الرغم من هذه الجهود والآراء في إظهار الفروق الدلالة بين هذه الألفاظ ، فإنها ظلت تُتداول بمعنى واحد عند اللغويين والبلاغيين والنقاد.

درج الدارسون للشعر العربي ، والمؤرخون له ، والمصنفون لاتجاهاته ومذاهبه أو مدارسه ، على تحديد اتجاهات الغزل بما يلي[viii]:

- الغزل التقليدي أو الصناعي ، الذي يعنون به الغزل الذي يتصدر بعض القصائد المدجية أو الرثائية أو غيرهما من أغراض القصيد، أو الغزل الذي يكون تمثلاً للحبّ ، ومحاكاة لمشاعر المحبين ، دون أن يكون ثمة وراءه حبيب ، يصل الشاعر ويقطعه ، ويثير انفعالاته ، ويفي أو يغدر وغير ذلك من الأحوال .
- الغزل الحسي أو المادي ، الذي يعنى بالجمال الجسدي ، فيكون فاحشاً ، أو غير فاحش ، وبعضهم يجعل الفاحش اتجاهاً برأسه ، وقد يضيفون إلى الفاحش الغزل بالمذكر أو يفردونه باتجاه أيضاً.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- الغزل العفيف أو العذري ، الذي يُعنى بالجمال الخلقي والروحي ، والذي بلغ نموذجه الأكمل في الشعر العذري .

وواضح أولاً أنَّ هذا التصنيف أكاديمي وتقريبي ، ويثير إشكاليات عدة ؛ إذ إنَّ تمييز الأخلاقي من غيره ، يتفاوت بين عصر الشاعر وعصر الدارس ، ويتمايز من عصر إلى آخر. كما أن الحسي والمعنوي يتداخلان ، ويمتزجان في عموم قصائد الغزل العربية .

قد يُفهم الغزل التقليدي بأنه المقدمة الغزلية ، التي شكلت بنية رئيسة من جسد القصيدة العربية القديمة ، ولكن كيف يمكن للباحث التمييز بين وجود الحبيبة الفعلي أو الخيالي ، حتى يتسنى للباحث تصنيف اتجاهات الغزل في مدونة شعرية ، لا سيما وأنّ الشعر العربي فيه ما فيه من أسماء المحبين المجهولين ، بالإضافة إلى ما تثيره إشكالية التجربة الفنية والحياتية، والصدق والكذب الفني، ولذا ترى الدراسة هشاشة تعريف الغزل التقليدي . . . . عند بعض الدارسين . . . . واضطراب حدوده .

وكذا التمييز بين الحسيّ والمعنويّ ، فكلاهما يسيران جنباً إلى جنب ، فيردان في خطاب واحد عند الشعراء العذريين، أو عند غيرهم.

وأما هذه الإشكاليات ، فإن الدراسة تقترح التنصيف التالي:

- الغزل النظمي : الذي يستهل به الشاعر غرضه ، فيكون في بداية القصيدة ، ومنه أيضاً الغزل القصصي .
- الغزل الوصفي : الذي يدور في وصف المحبوب جسداً وروحاً، ويمكن تمييز أنواعه حسب معايير أخلاقية.
- الغزل الشعوري : الذي يُعنى بتصوير مشاعر العاشق نفسه ، وبموتيفات الشعراء العذريين.

١. الغزل النظمي :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

لعلَّ ابن قتيبة أهم المنظرين لهذا الاتجاه ، وأسبقهم تاريخياً ، وأشدهم أثراً في تصنيف الغزل، ونصّه معروف ومتداول ، وهو قوله في سياقه كلامه على بنية القصيدة العربية ، والربط بين أغراضها وأجزائها : "ثم . . . . يعني بعد ذكر الطلل . . . . وصل ذلك بالنسيب ، فشكا شدّة الوجد وألم الفراق ، وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه ، وليستدعي إصغاء الأسماع إليه ، لأنّ التشبيب قريب من النفوس ، لائط بالقلوب ، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبّة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلّقا منه بسبب"[ix].

وعلى الرغم من أهمية هذه الرؤى النظرية ، وشمولها لأطراف الإبداع كلها" المبدع ، والنص، والمتلقي ، لا سيما الدواعي النفسية ، فإنَّها تشعر بدلالة من دلالتها بعدم تلاحم القصيدة، ووحدتها شعورياً.

على أي حال ، فقد قال بشار من قصيدة في مدح أحد القادة ، مستهلاً مدحة بمقدمة غزلية طويلة، شغلت (٢٢) بيتاً[x]:

حيِّ يا صاحِبيَّ أمَّ الملاء ... واحذرا طَرْفَ عينِها الحوراءِ

إنَّ في عينِها دواءً وداءً ... لِمُلِمٍّ والداءُ قبل الدَّواءِ

فالشاعر على عادة من سبقوه، يجرِّد من نفسه شخصين، يطلب إليها تحية الصاحبة والحبيبة، وعلى الرغم من شيوع العيون الحوراء في الشعر العربي، وقدرتها على الإمراض والشفاء، فإنه ينجح في مقدمته في الإيحاء بالجو النفسي المأزوم ، ويجذب المتلقي ويستثير فضوله لمعرفة تفاصيل هذا الخطاب العام، وحيثيات هذه العلاقة التي حملت صاحبها إلى إرسال التحية إلى الحبيبة مع اثنين من صاحبيه.

وقد ينتقل بشار بن برد من وصف الأطلال وسؤالها والسلام عليها، إلى الحديث عن الأحبة الذين أقاموا فيها زمناً وسكنوا، ليستحيل الطلل فاجعة بما يثيره من الذكرى، فترى الدمع يسيل، والأطراف ترتعش، والآه في حلق العاشق يغصُّ بها، حتى أثار الإعجاب، فاندهش الصحب والرفاق، فقال[xi]:

يا صاحِ لا تسألْ بحبِّي لها ... وانظر إلى جسمي ثمَّ اعجبِ

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وقد يجعل المحبوبة سبيلاً للتخلص إلى المدح، كما يتمثل في قوله[xii]:

لا يغفلُ القلبُ عن ليلى وقد غفلت ... عما يلاقي شجٍ بالحبِّ مغتربُ

في كلِّ يومٍ له همٌّ يطالبه ... عند الملوك فلا يُزري به الطلبُ

ومن الغزل النظمي . . . . كما أشرنا إلى ذلك . . . . الغزل القصصي :

على الرغم من فنية المصطلح والأدبية فيه ، فإن مما يدعو إلى الاستغراب ، أن تظل النظرة الأخلاقية معيار الباحثين في دراسة الغزل، فنراه بعضهم يميل إلى دراسة الأسباب الاجتماعية والسياسية وراء هذا الاتجاه، دون العناصر الفنية والأسلوبية، فيُلحظون ما فيه من شهوات ونزوات، ويغفلون ما فيه من تأثير جمالي وبراعة فنية[xiii].

ويصف لنا الشاعر في إحدى قصائده مغامرة من مغامرة العشقية ، فقد احتشدت في نفسه الهموم ، وطار النوم ، وهاجته الأشواق والحنين للحبيب الغائب، فأرِق وقلِق، لا يقدر نوماً ولا سكوناً، حتى تعجبَّت منه الجارات، وتداولن فيما بينهن أخبار هذا العاشق وطول لياليه، فيصل الخبر إلى المعشوق (سُعدى) ، التي حال أهلها بين لقائهما، فظنت أنَّه قد سلِي عنها وشُغل . وإذ تصلها الأخبار ، فتحسن الظنون ، وتثور الأشواق ، فيتفقان على ميعاد ، ينام الأهل ، ويكسل الرُّصاد ، فيصف لنا طريقة إلينا، ولقاءه بها، ومجلسه معها، قال[xiv]:

في ليلةٍ خلف شهر الصوم ناقصةٍ ... تسعاً وعشرين قد أحصيتُها عَدَدَا

حتَّى ارتقيتُ إليها في مُشيَّدةٍ ... دونَ السَّماء تناغي ظلَّها صَعَدَا

لمَّا رأتْ لمحةً منِّي مُرَعَّثةً ... خُضْراً وحمراً وصفراً بينها جُدَدَا

قالتْ لِتِرْبٍ لها كانتْ مُوطَّئةً ... جاء المُرعَّثُ فاثني عندك الوُسُدَا

حتَّى التقينا فمِن شكوى ومعتبةٍ ... تكرُّها لا نخاف العينَ والرَّصَدَا

وقمتُ لم أقضِ منها إذ خلوتُ بها ... إلا الحديث وإلا أن أمَسَّ يدا

يبين لنا الشاعر في بداية هذه المغامرة ، تلهفه إلى لقاء المحبوب ، حتى أحصى الليالي وعدَّ الأيام، وخصَّ هذه اللهفة ببيت مستقلّ. إنه وإن أطل اللفظ فيه على حساب المعنى ، كشف لنا عن عظيم الشوق ، وطول الانتظار.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

لينتقل في البيت الثاني ، إلى تحديد المكان ، فإذا هو أعالي الجبال، يكاد يلامس السماء لعلوِّه ، فلا تعيقه وعورة الطريق ، ولا صعوبة الدرب ، إلا أنَّ يرسل من طرف خفي ظلالاً نفسية ومعنوية ، فصعوبة الطريق وطوله ، لا بدَّ أن تثير المعشوقة ، فتتساءل في نفسها: ترى أين هو ، وأين وصل ، قد تأخر ، وتزيد الأحداث درامية مع الخوف من مجيء الرقيب والراصد، فتتنقل من مكان إلى آخر، علها ترى المحبوب، أو ترى له أثراً.

وهذا القلق وهذه الحيرة ، تنتهي بقوله (لما رأت لمحة مني) ، فإذا تحكي وترسل آلاف الرسائل، والمعشوق لا يقدر على سكون ، فما رأت المرعَّث ، واطمأنت إلى مجيئه ، حتى استعانت بمن تأمن به ، لتشير عليه بهذه الحيلة الطريفة، بأن تجعل في فراشها وساداً يُعمي عنها العيون .

وتتحقق المنى ويتم اللقاء ، بعيداً عن العيون والرقباء، فيفيض العاشقان في الشكوى والعتاب ، والحب أحلاه . . . . كما قيل . . . . ما كان بعد عتاب وبعد سوء ظنون، فيكون الفرح فرحين.

وفي ظلِّ هذا الجو الرومانسي، وهذه الظلال النفسية، والدراية بأحوال العشق وتأثيراته النفسية، نرى العاشقين لا يبالغان في الاستجابة لشهوات النفس ونداء الأجساد، بل يكتفيان بأقلّ الشرور إذا صحَّ التعبير، فيطلع علينا بشاعر بمشهد، لعلنا لا نغالي، إذا قلنا: إنه لا يقل رومانسية وعاطفية عما نراه في أرقي الأفلام السينمائية؛ فيطلع علينا بصورة اشتباك الأيدي والأصابع.

وقد يصطدم المحبان بالواقع ، فيدركان استحالة استمرار حبهما، أو نهايته نهاية التي يُرجى لها، وعندها لا يملكان إلا الخضوع للواقع فيفترقان. وإن القرار ذهنياً ممكناً، فإنَّ الأداء الفعلي يظلُّ صعباً، فترى من نوى الفراق يحار في إخبار الطرف الآخر نيته وعزمه ، ويتردد في اختيار الوسيلة المناسبة، لا سيما إذا كان الطرفان على وفاق إلا أن الواقع كان أقسى، يقول بشار معبراً عن هذه الحالة العشقية المأساوية[xv]:

يـا سـ ـُليمى قُومي فرُوحي إليـه ... أنـتِ سُـ ـرسُـ ـورتي من الخُلطـاء

بلِّغيـه السـ ـلَّام منِّي وقولي ... كـلُّ شـ ـيءٍ مصـ ـيرُه لفنـاءِ

فتسـ ـلَّيتُ بـالمعـازفِ عنهـا ... وتعـزَّى قلبـي ومـا مـن عـزاء

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

لم تملك العاشقة الجرأة والشجاعة؛ لإبلاغ العاشق بقرارها الأليم بالفراق، فتختار أخلص الناس لها، وأقربها وداً منها، وأحفظهم لسرها، فيتم إسناد هذه المهمة لها لأدائها. على أنَّ المسألة لا تنتهي باختبار الشخص المناسب لأدائها، بل يظلُّ تحميل الرسالة فيه من العذاب النفسي ما فيه، فنرى الرسالة بدأت بالسلام، بما يدلُّ عليه من العلاقة الودية بين الطرفين، لتلي السلام هذه النهاية التي تنتظر كلَّ حيّ وكلّ علاقة، ففيها ما فيها من الأدب الجمّ والذوق الرفيع، بالإضافة لما تعكسه من صعوبة في نطق أحرف الفراق.

وفي ظلِّ هذا المشهد المأساوي، وترقُّب المتلقي لمجريات هذه العلاقة، فإن الذهن يستعجل الأحداث، ويضيق بالفضول والحشو، وهو ما فطن له بشار وحققه؛ إذ بين البيت الثاني الذي ينصّ على الرسالة، والبيت الذي يليه، والذي يبين لنا ردّة فعل العاشق بعد إبلاغه الرسالة، ثمة كلام طويل وحشو كله حُذف؛ إذ يقتضي ذهاب سليمى إلى العاشق وبحثها عنه ولقائها به، ثم إخباره الرسالة وإبلاغه بها، وتعجبه واستغرابه واستفساره، كل ذلك حُذف لثانويته بالنسبة للحدث الرئيس الذي يتشوق المتلقي إليه، وللتعويل على إدراكه بمعرفة هذه التفاصيل الثانوية.

ليس هذا فحسب ، بل إن من تمام الطبع الشعري ، وكمال الصنعة ، وعلو الموهبة ، ما نلحظه من توظيف كل العناصر اللغوية في الدلالة على المقصد والمراد. إن من المدهش حقاً أن تغلب أصوات الصفير في الأبيات السابقة، حتى تطبعها بجرسها، فنشعر أنَّ النص قد استحال إلى هسهسة ووشوشة، وهو ما يكون عند خفض الصوت للحرص على عدم فشو خبر مهم، فجربْ أن تصغي لاثنين يتسارَّان؛ فلن تسمع إلا أصوات الصفير، وهو ما سُمع في نص بشار، وفي الرسالة التي حملتها سُليمى.

والنظر في قصص بشار الغزلية ، يلحظ عنايته بكل عناصرها، ودقته في كل مكوناتها، كما نلحظ في اختيار أسماء شخصيات قصصه، كهذه الشخصية التي استعان بها لما تعذرت كل السبل للقاء بالحبيبة، فقال[xvi]:

دس .سـ . .تُ إلـ يـ هـ ا أبـ ا مِـ جْـ لَـ زٍ وأيُّ فـ تـ ى إن أصـ . .اب اعـ تـ زم

إنَّ الشخصية خيالية لا وجود لها، ومن المعروف في دراسة الشخصيات الروائية والقصصية، ضرورة مناسبة اسم الشخصية للوظيفة التي تُناط بها في إطار العمل، ومناسبتها أيضاً للإطار الاجتماعي في الوسط الذي ينتمي إليه العمل. فإذا نظرنا في (أبي مجلز)، فنجد أن جرسه الصوتي، وبنيه اللفظية توحي بالغرابة والقدرة والإجرام

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

أيضاً. وهذه الشخصية هي الأنسب لأعمال الخطف، فنعجب لهذه الدقة والفطنة لمكونات العمل القصصي وتناسب مكوناته، وتطويعها في النظم الشعري بقدرة لغوية متميزة.

ويصف لنا في نهاية قصيدة، ما آلت إليه إحدى الخلوات الغرامية، وتفاجأ العاشقان بآثار القُبُل التي كانت بينهما، فيرتعدان خوفاً ويضطربان للعواقب التي قد يجرُّها اكتشاف لقائهما، وينشغل المحبان في الحلول التي يمكن أن ينفع في إخفاء الآثار، فيأتي العاشق بهذه الحلّ الظريف لآثار القبل[xvii]:

كيف بأمِّي إذا رأتْ شـ ـفَتَي وكيفَ إن شـ ـاع منك ذا الخبرُ
قلتُ لها عند ذاك يا سـ ـكني لا بأس إنِّي مُجرِّبٌ حَذِرُ
قولي لهم بَقَّةٌ لها ظُفُرٌ إنْ كان في البقِّ ما له ظُفُرُ

لقد رأى بعضهم في هذه الأبيات شهادة صريحة وواقعية لا على الشخصية في القصة، بل على بشار نفسه[xviii]، على الرغم من أنَّ الشاعر يوظف فيها المفارقة، التي تتمثل بادعاء العاشق في القصة بالخبرة والحذر، والمآل التي انتهت إليه هذه التجربة، وكيفية معالجته للآثار الناجمة عنها، والتي تمثلت باقتراحه الهزلي بالبقة التي لها أظفار تقدر بها على تخميشها.

ولنلاحظ توظيف الشاعر للحوار ، وميله إلى الإيجاز والحذف، الأنسب للسيناريو، ومحاولة العاشق طمأنة العاشقة المضطربة، والتشويق في حل العقدة بتأخير الحل الهزلي للبيت الأخير. والدلالات الاجتماعية غير خافية بسؤال الأم ابنتها، والتي تكشف عن معرفة اجتماعية، وبعلاقة الأمهات وبناتهن، والفطنة لما قد يجذب الانتباه، على الرغم من عمى الشاعر.

ولننتبه إلى استعمال (إذا) مع الأم ، و(إن) مع شيوع الخبر ، فالأداة الأولى ترجح وقوع الفعل بعدها ، والثانية تقلل منه ، وهو الأقرب إلى الواقع الاجتماعي ، فاحتمال اكتشاف الأم آثار التغير في شفة ابنتها تكاد تكون أكيدة إلا فيما ندر، في حين شيوع الخبر في الوسط الاجتماعي يظل محدوداً.

٢. الغزل الوصفي :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وهو الأغلب . . . . حسب الدارسين . . . . في غزل بشار ، والأشهر عندهم في تصنيفهم لاتجاهاته في الغزل؛ إذ يرون أنَّ رؤية بشار للمرأة حسِّيَّة ، تبعثها دوافع شهوانية ، توجه علاقات بشار بها، فلا تعدو الحبيبة مجالاً لتحقيق ممارساته الغريزية.

ومن ثمّ فإنما تجربة بشار الغزلية ، ترتكز إلى اعتبار المرأة مجالاً لتحقيق ممارسات غريزية ، ومصدراً للمتع واللذات الحسية ، دون اهتمام ببواطن النفس ولواعجها، إلا فيما تثيره من أحاسيس ومشاعر شهوانية.

ولعلَّ أسس هذا الاتجاه . . . . كما ترى الدراسة . . . . والرؤى التي كوَّنته ، والأسباب التي دفعت إليه، يمكن إجمالها بالمطابقة بين التجربة الفنية والتجربة الواقعية ؛ إذ يُنظر إلى المقطوعات والقصائد الغزلية في أشعار بشار، على انعكاس وتعبير حقيقي عن أفعال وممارسات، وتصوير لرؤى بشار ولطبيعة علاقاته مع المرأة.

بالإضافة إلى أسباب خلقية ونفسية واجتماعية، أسهمت في تكوين هذا الميول الحسية والشهوانية عند بشار، أهمها في إعاقته البصرية ودمامته ، وفي استعداده الفطري إلى التجرّد من المنظومة القيمية والأخلاقية ، التي يبني عليها الناس في مجتمعه علاقاتهم ، وفيما تعرَّض له من مواقف سلبية في وسطه الاجتماعي ، والخلفيات الاجتماعية والثقافية للطبقة التي ينتمي إليها، أدَّت بمجموعها إلى تكريس ميوله النفسية ، وإلى السعي إلى تأكيد الذات وإرضاء الأنا، التي وجدها في الهجاء المقذع والغزل الحسي.

وفعلاً ، فإنَّ ديوان بشار يفيض بالنصوص الشعرية ، تُعنى بوصف الجمال الجسدي الأنثوي، وقد يُوغل بعضها في تصوير أكثر العلاقات حميميَّة بين الرجل والمرأة . على أنَّ هناك . . . . كما ترى الدراسة . . . . فرقاً وفرقاً كبيراً أيضاً بين الاتجاه الفني ، والممارسات الواقعية.

ويبدو أنَّ قراءة أشعار بشار تأثَّرت إلى حدٍّ بعيد بالمماثلة بين التجربتين[xix]، بالمقابل يتمّ تهميش معاصرة بشار للاتجاهات الفنية في الغزل، التي كان شاهداً عليها، كما أهملت الفروق في منظومة القيم الاجتماعية.

وغزل بشار لا يخرج في إطاره العام عن معايير الجمال العربي، ولا تشذ عن نسق الصفات الجمالية في الشعر العربي، فللمحبوبة عينان لا أحلى ولا أجمل، وذات قدرة شديدة على التأثير في عاشقها ، معتدلة القوام ، خصرها ضامر ، وأردافها ترتجّ ، وساقها ممتلئة ، وشعرها كثيف ، وثغرها الزهر ، وأسنانها البرد ، وريقها العسل ، وحديثها الخمر ، وريحها المسك ، سواء كانت كبيضة النعام غالباً، أو سمراء بلون الخال أحياناً.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

والحبيبة أيضاً مُترفة ومنعمة ، ذات خلقٍ وحياء ، إلا أنها غالباً ما تهجر حبيبها ، ولا تبالي بأشواقه ، ولا بطول لياليه ، تعد فلا تفي ، وتتعهد فتخلف ، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ العاشق يظلّ يستعطفها ، ولا يعبأ بالوشاة والعُذَّال.

وخلال ذلك تتلوَّن البنية السطحية للنصّ ، وتختلف طرائقها اللغوية وأساليبها التعبيرية ، في الدلالة على المعنى الواحد، فتتباين الصياغات، ويتفاضل الشعراء، وعلى هذا جريان الشعر والشعراء ، وقديماً قال الجاحظ : ((المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ ، والبدويّ والقروي ، والمدنيّ . وإنّما الشأن في إقامة الوزن ، وتخيّر اللفظ ، وسهولة المخرج ، وكثرة الماء ، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك ، فإنما الشعر صناعة ، وضرب من النّسج ، وجنس من التّصوير)) [xx].

وإنما أوردنا ما أوردنا ؛ لِما مررنا به من أحكام على غزل بشار، لا توافق حقاً ولا حقيقة؛ ولولا ما ألزمنا به أنفسنا في هذه الدراسة؛ لعقدنا المقارنات؛ لنُبيِّنَ أنَّ ما يُضفيه بشار على محبوبه من صفات جمالية، هو ما أضفاه غيره من الشعراء على محبوباتهم ؛ فإذا صحَّ . . . . وهو صحيح . . . . يصبح الحكم على أوصاف الغزل الجمالية في شعر بشار، تعبيراً عن ذوق شخصي في أحسن الأحوال.

أما الادعاء بأنَّ أشعار بشار، يمكن ردُّها إلى الأصول التي أُخذت عنها، فلا يظلّ بعدها إلى المجون والفجور والعهر[xxi]. قد نفهم أن الشاعر بشاراً أو غيره قد يـ تأثر بمعنى شاعر آخر، فينظمه في شعره ويُعبِّر عنه، أمَّا أن يُدعى أنَّ الشعر كلَّه يمكن ردُّه فهذا محلّ نظر وعجب.

فمعروف أنَّ الحبيبة العاشقة من الموتيفات ، التي تتردَّد في شعر ابن أبي ربيعة ، على أنَّ هذا لا يعني أنَّ كلَّ ما نظمه بشَّار في الأوانس العاشقات مسروق منه وأصل له ، على نحو ما نجده في دراسة النص التالي ، قال بشار[xxii]:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

عجبت فطمةُ من نعتي لها ... هل يجيد النعتَ مكفوفُ البصر

بنتُ عشرٍ وثلاثٍ قُسمتْ ... بين غصنٍ وكثيبٍ وقمر

درَّة بحريةٌ مكنونة ... مازها التَّاجر من بين الدررْ

أذرت الدمع وقالت ويلتي ... من ولوع الكفِّ ركاب الخطر

أمَّتا بدَّدها لعبي ... ووشاحي حلَّه حتى انتثر

فدعيني معه يا أمَّتا ... علَّنا في خلوةٍ نقضي الوطرْ

أقبلت مغضبة تضربها ... واعتراها كجنون مستعر

فلا يمكن بحال القول : إنَّ هذا خطاب عمريّ ، وكذا لا يمكن الادعاء أنَّ ما بعد هذا مجون وفسقٌ، ولا حمل هذه التجربة الفنية على أنها تجربة حياتية، بل إنَّ الأجدى منه الالتفات إلى الفنية والجمالية فيها.

فانظر إذا هذا التصغير في (فطمة) ، ومناسبته لعمرها (١٣) ، تجد لا أنسب منه وأدلَّ . ثمَّ قارن الصراع والتضاد بين هذه الطفلة البريئة ، وبين التاجر الذي لا يعنيه إلا الربح وتحقيق نزواته وشهواته.

إنَّ الصفة الرئيسة في النص هي البراءة ، التي تدلُّ عليها دوال عدة : (فطمة ، ثلاث عشر ، أذرت الدمع وقالت يا ويلتي ، أمتا ، لعبي ، دعيني معه ، تضربها) ، أما الصفات الخارجية فتبدو ثانوية، فترد إجمالاً، ويعوِّل الشاعر على المتلقي في إسناد كلّ صفة إلى ما يليق بها؛ فالغصن للقوام، والكثيب للأرداف، والقمر للوجه.

أما قوله : (درية بحرية مكنونة) فتعد حلقة الوصل بين الأوصاف الداخلية والخارجية ؛ إنَّ الدّرّة إنْ صُرفت لجمال خارجيّ، فإنَّ البحرية المكنونة توحي بالبراءة والغرارة وعدم خوض تجارب الحياة، ومعرفة ما فيها من أخيار وأشرار.

وانظر إلى التصوير النفسي للطفلة والصراع الأبديَّ بين شهوات النفس والمحظور والمُحرم. وإذا فكرت في المدارة التي يتبعها المخادع، والحيل التي يلجأ إليها، والزمن الذي يقضيه في تحقيق شهواته ، وجدتها كلها مجموعة في قوله : (ووشاحي حله حتى انتثر) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وكما غلب على وصف الفتاة الوصف الداخلي أو النفسي أو الخلقي أو المعنوي ، فإنّ الاهتمام بالوصف نفسه يلقاها بالأم الغضبى ، التي يستعين بلغة القرآن الكريم وصوره للتعبير عنه، والتي تحرص على ابنتها، حرص التاجر على تحقيق رغباته منها ، فيكتمل الصراع ، وتشتد أزمة الفتاة بين ضرب الأم ، ومكر التاجر ، والمشتهى والممنوع .

وما حدَّثناك بعد ، عن صوت الراء التكراري ، والألف المقلوبة عن الياء التي حاكت صياح الطفلة وبكاءها، وصيغة الفعل المضعف التي تدلّ على التكرار، والتعبير عن الضرب بالفعل للحركة التي فيه، وعن الغضب بالاسم للزومه، وغيره من الأساليب والصور وطرائق التعبير والصياغة.

وكذا فإنَّ النظم وفق ما استقرَّ عليه المثال الجمالي العربي للمرأة ، لا يعني ألا يكون للعصر الذي يحيا فيه أثره ، الذي ينتج عنه ذوق خاصّ ، فمثلاً تُوصف المرأة بطيب عيشها؛ لما له من أثر في نعومتها وليونتها واكتمال أنوثتها، التي تتوارى مع شظف العيش والقسوة ، ولكنَّ بشاراً لا يقف عند هذا المعنى، بل قال[xxiii]:

وصـ ـفراء مثـ ـل الخيزرانـ ـة لم تعش ببـ ـؤس ولـ ـم تـ ـركـ ـب مـ ـطـ ـيـ ـة راعِ

فأضاف صفة الحضرية فيها، ونمط عيشها إلى التنعم فيه فقط.

٣. الغزل الشعوري :

غالباً ما يرد هذا الغزل عند الدارسين باسم الغزل العفيف أو العذري، الذي كانت نشأته محلّ اهتمام دراسات عدة، وفُسرت تفسيرات مختلفة؛ فردَّه بعضهم إلى أسباب سياسية، أو دينية[xxiv]، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو خليط من هذه الأسباب[xxv]. وإلى اعتباره جنساً أدبياً أو نوعاً شعرياً قائماً بذاته، ومتفرداً عن غيره[xxvi].

تدور موتيفات الغزل العذري حول وصف المحبوبة، وإسباغ صفات الكمال عليها، وجعلها المثال والنموذج فيما صفاتها[xxvii]، وتصوير الحالة النفسية للذات العاشقة، وعلاقتها بالذوات الأخرى، وبعناصر الطبيعة وتفردها في عشقها، وملازمة العشق له في صحوه ومنامه، والاشتياق الذي لا يرافقه، ومعاناتها التي لا حدّ لها، والنهاية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المأساوية لهذا الحب، وما تحدثه من آثار في نفس العاشق، من جنون أو ادعاء الموت، وجَوْب الآفاق، والذكريات التي تثيرها الصبا، والطيور[xxviii].

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا : إن هذه الموتيفات وغيرها تفيض في أشعار الغزلية ، فيعثر عليها القارئ ، ويلحظها الباحث فيها ، لا سيما أشعاره في عبدة، التي ملكت عليه قلبه، فما يزال يغني حبها، ويبكي فرقتها.

ولعلَّ من بين أهم المعاني والصفات، التي أُسندت إلى المحبوب ، والتي تسامى فيه عن حدود الجسد، صفة القداسة والربوبية التي لحظتها الدراسة في نصوص شعرية عدية، يمكن التمثيل والإشارة إلى نماذج منها بقوله[xxix]:

لم يكن لي ربٌّ سـ ـوى الله يـا عبـدَ فـمـالـي اتـخـذتُ وجـهـكِ ربَّا
إنَّ ذنـي واهـبٌ لـوجـهـك نـفسـ ـي فـاقبلـي مـا وهبـتُ نفسـ ـاً وقلبـا

ونراه أيضاً يضيف صفة القداسة إلى حبِّه وعشقه ، فلا يرى ما يماثل مشاعره في حرارتها وتوهجها، وفي رفعتها وسموها، وفي شدة تعلقه بالمحبوب وهيامه فيه إلا ما فيما يكنه النصارى إلى مقدساتهم، قال[xxx]:

فـلـقـدْ شـ ـُغـفـتُ بـحـبِّـهـا شـ ـغـف الـنصـ ـارى بـالصـ ـَّليـبْ

مما يمكن من خلاله وضع تصورٍ، أو تكوين رؤية عن الحبِّ في نفسه بشار وفي فلسفته؛ إذ يدلُّنا تتبع نصوصه الشعرية وتحليلها إلى وجود آثار فلسفية فيها، تُنبي أنَّه كان يمتح في حبِّه وفي غزله عن رؤية فكرية وعن فلسفة خاصة ، فنراه يشير إلى طفل الحبِّ (كيوبيد) ، في خطاب واحد جمع فيه بين ربوبية المحبوب وطفل الحبّ، فجرَّد من قلبه شخصاً أفاض معه بحوار يدلَّ على أنَّ الحبَّ وشعار ما كانت . . . . على الأقل في بعض نصوصه الشعرية . . . . لهواً كلُّها ولعباً ، قال :

عـدمـتُـكَ عـاجـلاً يـا قـلـبُ قـلـبـا أتـجـعـل مـن هـويـتَ عـلـيـك ربَّا
بـكـيـتَ مـن الـهـوى وهـواك طـفـلٌ فـويـلـك ثـمَّ ويـلـك حـيـن شـ ـبَّا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

إنه يرجو الراحة والسلام النفسيّ وسرعة الخلاص؛ ليأتي الشطر الثاني مبيناً العلة في أمنيه والسبب في دعوته ، من خلال استفهام ظاهره الإنكار، وباطنه الإقرار. وبعد طول محاورة يصل إلى طفل الحبّ، مقروناً مع الدعاء بالويل مكرراً، بما له من رمزية في الثقافة الإسلامية لا تخفى.

وبالعودة إلى الشغف بالحبّ والحبيب، كشغف النصارى بصليبهم، تمكن إدراك هذا الخطاب الغزلي بكلِّ أبعاده ؛ فالصليب عند النصارى قدسيّ في ماديّ، وكذا المحبوب عند بشار، والعلاقة بهما لا تتحدد بمادتهما، وإنما بما لهما من رمزية ، وتبدو هذه الأفكار منسجمة مع فكرة الاستخلاف والقيام بأمر الله والنيابة عنه في أرضه. بالإضافة إلى قدرة المحبوب . . . . في رؤية بشار . . . . على إحداث التأثيرات النفسية الإيجابية والسلبية الهنية والأليمة ، في الروح فيما تسعد فيه أو تشقى ، وفي الجسد فيما يطرب فيه أو يضنى .

الإيقاع الشعري في غزل بشار بن برد :

لعلَّ الإيقاع الشعري ، والغنى الموسيقى في شعر بشار الغزلي، كان بأثر من آثار جوهرية السمع عنده دون غيره من الحواس، وتتجلى هذه الموسيقية والإيقاعية في الميل إلى النظم على الإيقاعات القصيرة والمجزوءة ؛ وما تخلفه من أثر في محدودية الزمن ، وسرعة دوية الجملة الإيقاعية فتعلو الموسيقا، ويتضح الإيضاح.

بالإضافة إلى ما يتم توظيفه من ألوان التجاوبات الصوتية ، والتقسيم البنيوي ، الذي يُنوع النمط الإيقاعي الواحد ويغنيه، ويُبعد عنه الرتابة والتكرار.

وإذا كانت الموسيقا الدراسية ، وألوان البديع مما شاع وعُرف في شعر بشار، وإذا كنّا في مقام لا نقدر فيه على التفصيل ، فإننا ندرس على إيجار مستوى الكثافة فيها، وأثرها في مردودية الإيقاع، قال[xxxi]:

آب لـ يـ لـ ي لـ يـ ت لـ يـ لـ ي لـ م يـ ؤب إنـ مـ ا الـ لـ يـ ل عـ نـ اءٌ لـ لـ وصـ . بْ

فالبيت مثقل بالتصريع ، والطباق اللفظي ، والموازنة المقطعية ، والجناس والتكرار ، والحروف فيه تعد محدودة، تكاد تقتصر على الباء واللام والميم والنون والحروف الصوتية، بالإضافة إلى ما بين هذه الحروف من تشارك في الصفات الصوتية والمخرج.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الصورة الفنية في غزل بشار بن برد :

لم تفت الصورة الفنية والشعرية عند بشار وغيره من العميان، بل فُضل ببعض صوره على الشعراء المبصرين، ولقد أغرى العمى الكثيرين من الباحثين، في دراسة الصورة الفنية وما تزال الدراسات تتوالى ، وما يتصل بها من موضوعات ؛ لا سيما مصادرها ، التي تستحوذ على جانب واسع في دراسة الصورة ، بالإضافة إلى الألوان وجماليتها ؛ على افتراض أنها من الناحية النظرية لا بد أن تكون أفقر في مصادرها وفي تنوعها.

والحقّ أنَّ جهداً كبيراً بُذل في دراسة هذه الموضوع ، واختلفت الآراء بين مُعظم ومُهون ، على أنَّ نرغب في الإشارة إلى رأينا في هذا الموضوع . فنقول :

إنَّ نشاط المخيلة لدى الشاعر كان لها دورٌ أساس في هذا الموضوع ، فعدم الرؤية تستدعي بناء صورة ذهنية للمُتخيَّل ، من خلال المدخلات التي يتلقاها عن طريق الحواس، لا سيما السمع، الذي اطردَّ في شعر بشار أهميته في حُبِّه وغرامه، ولم تفت هذه الملاحظة عموم الباحثين، فنراهم يرددون مع بشار قوله : **(والأذن تعشق قبل العين أحيانا)** .

وإن تعطلَّت المدخلات البصرية بالنسبة للشخص الكفيف، فإنّ للتواصل اللغوي الاجتماعي أهمية بالغة في تلقي هذه الصور، بالإضافة إلى التراث الأدبي والشعري، الذي تتجسَّد فيه معايير جمالية تم توافق أفراد المجتمع عليها، وتتوافر فيه أيضاً قائمة من الأساليب والإمكانات اللغوية، والبدائل المتاحة في ظلِّ نسق الخطاب ومقامه.

ولعلَّ هذا . . . . كما نظن . . . . من محفزات المخيلة ونشاطها، وأدعى إلى كثافتها، وهو في الأبيات المتوالية أدلّ وأصدق، قال[xxxii]:

يـا لـيـلـتـي تـزدادُ نُـكـرا ... مـن حُـبِّ مـن أحـبـبـتُ بِـكـرا
حـوراءُ إن نـظـرتْ إلـي ... كَسـقـتكَ بـالـعـيـنـيـن خـمـرا
وكـأنّ رجـع حـديـثـهـا ... قـطـعُ الـريـاض كُسـيـن زهـرا
وكـأنّ تـحـت لسـانـهـا ... هـاروت يـنـفـثُ فـيـه سـحـرا
وتـخـال مـا جُـمـعـت عـلـي ... ه ثـيـابـهـا ذهـبـاً وعـطـرا
وكـأنـهـا بـردُ الشـ ... ـراب صـفـا ووافـق مـنـك فِـطـرا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

جـ..نِّـ..يَّـ..ةٌ إنسـ...يَّـ..ة أو بـ..يـ..ن ذاك أجـ..لُّ أمـ..را

فكثافة الصور في هذا النصّ وتنوعها واضحان، فنرى الليل الذي يطول، والعيون الحوراء التي تُسكر، والصوت الذي يشبه أزهار الرياض ويتنوع بتنوعها، والسحر في حديثها، حتى ما نظنها بشراً، إنما ذهب وعطور لُفت بثياب، ثم نصل إلى برد الشراب، الذي يُعد الصفة الأبرز والأهم لا في الصفة نفسها، وإنما بالقيود التي أُضيفت إليها؛ فهو من أطيب ما يكون، في أشد الحاجات إليه، ولا معيق له ولا مانع، إن الصورة هنا تسمو عن الوصف الخارجي؛ لتحلق في عوالم النفس؛ وتبلغ بالتصوير حتى تمثل لنا الحبيبة مصدراً للأمن النفسي والاجتماعي، والرضا الذاتي وتحقيق الرغبات.

وبما أن المدركات الحسية ، هي المصدر الرئيس للصور الفنية ، فإن من الطبيعي توظيف الألوان في الصور الشعرية، بما لها من دلالات وإيحاءات معنوية، تسهم في التعبير عن الانفعالات والمشاعر[xxxiii].

ومن ذلك قول بشار في نصٍّ واحد، وفي أبيات تكاد تتوالى[xxxiv]:

وثغـ..ـال الأقحـ..ـوان سـ..ربلـهـا الحسـ..ـن بـ..يـ..اضـ..ـاً والـ..روقـ..ـة الـ..بـ..يضـ..ـاء

ولـ..هـ..ا وارد الـ..غـ..دائـ..ر كـ..الـ..كـ..ر م سـ..ـوداً قـ..د حـ..ان مـ..نـ..ه انـ..تـ..هـ..اء

وحـ..ديـ..ث كـ..أنـ..ـه قـ..ـطـ..ـع الـ..ـروضِ زهـ..ـتـ..ـه الصـ..ـفـ..ـراء والـ..حـ..مـ..راء

فنرى أن العمى البصري، لم يمنع من الكثافة اللونية في الصور الفنية، فنرى الأبيض، والأسود، والأصفر، والأحمر، في نص واحد، مع ما توحي به من ظلال نفسية.

اللغة في غزل بشار بن برد :

لو نظر قارئ في النص التالي وقرأه[xxxv]:

مـ..ـن الـ..ـمشـ..ـهـ..ـور بـ..ـالـ..ـحـ..ـبّ إلـ..ـى قـ..ـاسـ..ـيـ..ـة الـ..ـقـ..ـلـ..ـب

سـ..ـلام الله ذي الـ..ـعـ..ـرش عـ..ـلـ..ـى وجـ..ـهـ..ـك يـ..ـا حـ..ـبّي

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

فـ.أمـ.ا بـ.عـ.د يـ.ا قـ.رَّ ة عـ.يـ.نـ.ي ومـ.نـ.ى قـ.لـ.بـ.ي
ويـ.ا نـ.فسـ..ي الـ.تـ.ي تـ.سـ كـ.ن بـ.يـ.ن الـ.جـ.نـ.ب والـ.جـ.نـ.ب
لـ.قـ.د أنـ.كـ.رتُ يـ.ا عـ.بـ.د جـ.فـ.اء مـ.نـ.ك فـ.ي الـ.كـ.تـ.ب
أعـ..ن نـ.ذنـ..ب ولا والـ..ل ه مـ.ا أحـ.دثـ.تُ مـ.ن نـ.ذنـ.ب
ولا والله مـ.ا فـ.ي الشـ...ر ق مـ.ن أنـ.ثـ.ى ولا الـ.غـ.رب
سـ...واك الـ.يـ.وم أهـ.واهـ.ا عـ.لـ.ى جـ.دّ ولا لـ.عـ.ب

تراه أيظن أن هذا الشعر، يعود بتاريخه إلى أكثر من اثني عشر قرناً ، تراه أيحتاج إلى معجم لشرط لفظ ، أو يستغلق عليه فهم معنى من معانيه ، نحسب أن لا. ولعلّ هذه السهولة أهم خصوصيات لغة بشار الغزلية.

على أنَّ هذه السهولة ، وإن حققت ميزة أسلوبية وتفرداً للشاعر، واستحسنها بعض الدارسين، فإنها قد تعرَّض لغة النص للابتذال، أو تطبع النصّ بلغة خطابية لا تستهوي بعض النقاد وذُواق الشعر العربي.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

النتائج والتوصيات:

لقد كتبنا ما كتبنا ، ونحن نتعجَّل الوصول لموضع نقدر فيه ، أن نبين ونوضِّح ونؤكِّد أننا ضد كلَّ ما يثير المجون أو يحثّ عليه ، نثراً كان أو شعراً ، عند بشار بن برد أو غيره . على أننا لا ندخل أحداً في دين الله ولا نخرجه منه برأينا واجتهادنا.

من ناحية أخرى ، فإننا حاولنا التجرُّد من كل المؤثرات خارج النصّ الشعري ، ومن الأحكام المسبقة ، ويمكن الاطمئنان إلى النتائج التالية :

- إنَّ في غزل بشار بن برد ما في غيره عند أغلب الشعراء من المعاني والصفات، فيبدو غير مبرر وصفه بالحسية دونهم.
- تتنوع الاتجاهات الغزلية في شعر بشار ووفرتها وغناها، ولذا فإن تحديدها بالحسية غير دقيق.
- توافق شعر بشار الغزلي مع الصفات والمعاني الرئيسة في الغزل العربي.
- خصوصية بشار في التعبير اللغوي عن المعنى المشترك والمتداول مع شعراء الغزل.
- الغزل الحسي والمعنوي والعذري والقصصي تشغل فضاء واسعاً من مدونة بشار، وتغليب اتجاه منها غير مسوغ .
- كثافة النصوص التي قُصد بها الغزل وحده، مما كان له أثر باتصافها بالوحدة الموضوعية .
- تمتاز اللغة الشعرية في شعر بشار الغزلي بالتكثيف الدلالي، والإيحاء الرمزي، وتفاعل العناصر اللغوية في تحقيق المقصدية ، وإحداث التأثير الجمالي.
- الكثافة في توظيف الفنون البيانية والبلاغية بتعدد مستوياتها، كان له الأثر في شعرية اللغة وجمالية الخطاب.
- الميل إلى كثافة التجاوبات الصوتية ، والإيقاعات القصيرة ، وحشد الصور الفنية ، وسهولة اللغة من أهم خصائص بشار العامة.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المقترحات والتوصيات:

بينت الدراسة اقتراحها في تصنيف اتجاهات الغزل العربي إلى الغزل النظمي، والغزل الوصفي، والغزل الشعوري.

وأما من حيث غزليات بشار بن برد، فإننا نوصي بما يلي:

- الفصل بين التجربة الفنية والتجربة الحياتية في غزل بشار.
- إعداد معجم دقيق للغة بشار وصوره الفنية في شعر الغزل.
- دراسة المخالفات اللغوية والضرائر الشعرية في لغة بشار الغزلية.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الهوامش :

[i] ينظر: الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، د. ط، ١٩٨٣، ٣/ ٢٣٨ – ٢٤٣، تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط. ٤، د. ت، ٢/ ١٣ – ١٤، تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت، ٢٦٤.

[ii] ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، مركز الشارقة للإبداع الفكري . ط. ١، ١٩٩٨، ٦/ ١٦٨١.

[iii] ينظر: الدراسة القيمة: صورة بشار بن برد في كتاب الأغاني: محسن فياض، المجمع العلمي العراقي، ع. ٢٠، سبتمبر ١٩٧٠.

[iv] ينظر: أدب الغزل ومشاهد الإثارة في الحضارة العراقية القديمة: حكمت بشير الأسود، المدى للثقافة والنشر، بغداد، ط. ١، ٢٠٠٨، ٨ فما بعد.

[v] يُنظر مادة (غزل): مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ٤/ ٤٢٢، أساس البلاغة: جار الله الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٨، ١/ ٧٠١، لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط. ٣، ١٤١٤ه، ١١/ ٤٩٢، والعمدة في محاسن الشعر ونقده: ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط. ٥، ١٩٨، ٢/ ١١٧.

[vi] ينظر: شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا التبريزي، دار القلم، بيروت، د. ط، د. ت، ٢/ ٥٩، الغزل في العصر الجاهلي: أحمد محمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط. ١، د. ت، ٩ – ١٠.

[vii] ينظر: اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: يوسف حسين بكار، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت، ١٣ فما بعد.

[viii] الغزل عند العرب: حسان أبو رحاب، مطبعة مصر، القاهرة، ط. ١، ١٩٤٧، ١٥٨، اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: يوسف حسين بكار، دار المعارف، القاهرة، د. ط، ١٩٧١، ١٣ فما بعد.

[ix] الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٣ه، ١/ ٧٦.

[x] ١٧. ديوان بشار بن برد، تح. محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ط، ٢٠٠٧، ١/ ١٣٤.

[xi] ديوان بشار: ١/ ١٧٠.

[xii] ديوان بشار: ١/ ٢٥٦.

[xiii] ينظر مثلاً: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، د. ط، ١٩٩٠، ١٠٩ فما بعد.

[xiv] ديوان بشار: ٢/ ١٩٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[xv] ديوان بشار: ١/ ١٣٤.

[xvi] ديوان بشار: ٢/ ١٩٦.

[xvii] ديوان بشار: ٣/ ١٧٢.

[xviii] بشار بن برد حياته وشعره: علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٠، ١١٢.

[xix] يمكن التمثيل لهذا بدراسات عدة، منها مثلاً: الصدق والكذب في بشار بن برد مدخل تحليلي: أحمد حمد المطيري، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة: ١٠، ع: ٣، ديسمبر ٢٠١٨، فعلى الرغم من جدارة هذا العنوان وأهليته للدراسة وأهميته الخصوصية بالنسبة لبشار، وعلى ما في هذه الدراسة من غني نظري نسبي في عرض الآراء النقدية، فإن التحليل بُني على مغالطات عدة في الفهم للفن الشعري ووظيفته، وفي إجراءات التحليل.

[xx] الحيوان: الجاحظ عمرو بن بحر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٤ه، ٣/ ٦٧.

[xxi] ينظر: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري : محمد نجيب البهبيتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، د. ط، ١٩٥٠، ٣٣٥ – ٣٣٦.

[xxii] ديوان بشار: ٤/ ٦٩ – ٧٠.

[xxiii] ديوان بشار: ٤/ ٩٨.

[xxiv] ينظر: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: شكري فيصل، مطبوعات جامعة دمشق، سورية، ١٩٥٩، ٢٣١.

[xxv] ينظر: سوسيولوجيا الغزل العربي الشعر العذري نموذجاً: الطاهر لبيب، ترجمة: مصطفى المسناوي، دار الطليعة، الدار البيضاء، ط. ١، ١٩٨٧، ١٨٥، الغزل العذري حقيقة الظاهرة وخصائص الفن: صلاح العيد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. ١، ١٩٩٣، ٨٩.

[xxvi] ينظر: فن الغزل مختارات من الغزليات الفارسية، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط. ١، ٢٠١١، ١٥ – ١٧.

[xxvii] المبالغة في الصفات يعد مطلباً للذات العاشقة والمعشوقة، إذ تحقق المبالغة الرضا النفسي لطرفي العلاقة الغرامية، ينظر: المبالغة والغلو في شعر الغزل في العصر الأموي: دلال هاشم كريم، مجلة آداب الفراهيدي، ع. ٧، حزيران ٢٠١١، ١٧٠.

[xxviii] ينظر: الغزل العذري واضطراب الواقع: علي البطل، مجلة فصول، مج. ٤، ع. ٢، يناير ١٩٨٤، ١٨٢، بناء قصيدة الغزل العذري: محمد عدناني، جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج. ١٢، ج. ٣٠، يناير ٢٠١٠، ١١٤.

[xxix] ديوان بشار: ١/ ٢٩٢ – ٢٩٣.

[xxx] ديوان بشار: ١/ ١٩٨، وانظر أيضاً: ٢٤٦.

[xxxi] ديوان بشار: ٣٦٢/١.

[xxxii] ديوان بشار: ١/ ١٩٨، وانظر أيضاً: ٢٤٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[xxxiii] جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد: عدنان محمود عبيدات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج: ٨٠، ج: ٢، ٣٣٧.

[xxxiv] ديوان بشار: ١/ ١٤٦.

[xxxv] ديوان بشار: ١/ ٢٣٣.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المصادر والمراجع:

١. اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: يوسف حسين بكار، دار المعارف، القاهرة، د. ط، ١٩٧١.

٢. الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، د. ط، ١٩٩٠.

٣. أدب الغزل ومشاهد الإثارة في الحضارة العراقية القديمة: حكمت بشير الأسود، المدى للثقافة والنشر، بغداد، ط. ١، ٢٠٠٨.

٤. أساس البلاغة: جار الله الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٨.

٥. الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، د. ط، ١٩٨٣.

٦. بشار بن برد حياته وشعره: علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١، ١٩٩٠.

٧. بناء قصيدة الغزل العذري: محمد عدناني، جذور ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج. ١٢، ج. ٣٠، يناير ٢٠١٠.

٨. تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.

٩. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط. ٤، د. ت.

١٠. تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري: محمد نجيب البهبيتي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٥٠.

١١. التشكيل الإبداعي في القصص الشعري الغرامي في شعر بشار بن برد: بختة عزوزي، مجلة التعليمية، مج. ١١، ع. ٢، نوفمبر ٢٠٢١.

١٢. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: شكري فيصل، مطبوعات جامعة دمشق، سورية، ١٩٥٩.

١٣. جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد: عدنان محمود عبيدات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج: ٨٠، ج: ٢.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

١٤. الحيوان: الجاحظ عمرو بن بحر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٤ه.

١٥. ديوان بشار بن برد، تح. محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ط، ٢٠٠٧.

١٦. سوسيولوجيا الغزل العربي الشعر العذري نموذجاً: الطاهر لبيب، ترجمة: مصطفى المسناوي، دار الطليعة، الدار البيضاء، ط. ١، ١٩٨٧.

١٧. شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا التبريزي، دار القلم، بيروت، د. ط، د. ت.

١٨. الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٣ه.

١٩. شعرية الألوان عند بشار بن برد: بختة عزوري ، مجلة معهد اللغات، مج. ٣، ع. ٣، سبتمبر ٢٠٢١.

٢٠. الصدق والكذب في بشار بن برد مدخل تحليلي: أحمد حمد المطيري، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة: ١٠، ع: ٣، ديسمبر ٢٠١٨.

٢١. صورة بشار بن برد في كتاب الأغاني: محسن فياض، المجمع العلمي العراقي، ع. ٢٠، سبتمبر ١٩٧٠.

٢٢. الصورة البصرية في شعر بشار بن برد: مباركة بنت البراء، مجلة واحة الأدب، د. ت.

٢٣. العمدة في محاسن الشعر ونقده: ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط. ٥، ١٩٨١.

٢٤. غزل بشار العذري دراسة موضوعية: حافظ كوزي المنصوري، مجلة دراسات الكوفة، ع. ١، ٢٠١١.

٢٥. الغزل العذري حقيقة الظاهرة وخصائص الفن: صلاح العيد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. ١، ١٩٩٣، ٨٩.

٢٦. الغزل العذري واضطراب الواقع: علي البطل، مجلة فصول، مج. ٤، ع. ٢، يناير ١٩٨٤.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٢٧. الغزل عند العرب: حسان أبو رحاب، مطبعة مصر، القاهرة، ط. ١، ١٩٤٧.

٢٨. الغزل في العصر الجاهلي: أحمد محمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط. ١، د. ت.

٢٩. فن الغزل مختارات من الغزليات الفارسية، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط. ١، ٢٠١١.

٣٠. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط. ٣، ١٤١٤ه.

٣١. المبالغة والغلو في شعر الغزل في العصر الأموي: دلال هاشم كريم، مجلة آداب الفراهيدي، ع. ٧، حزيران ٢٠١١.

٣٢. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.

٣٣. موجز دائرة المعارف الإسلامية: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، مركز الشارقة للإبداع الفكري . ط. ١، ١٩٩٨.

٣٤. وصف المرأة في شعر بشار بن برد دراسة تحليلية: علي الطوالبة ومحمد بني ياسين، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. ٤٣، ملحق. ٣، ٢٠١٦.

References

1 .Spinning trends in the second century AH: Youssef Hussein Bakkar, Dar Al Maaref, Cairo, d. i, 1971.

2 .Arabic literature and its history in the Umayyad and Abbasid eras: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel, Beirut, d. i, 1990.

3 .The literature of spinning and scenes of excitement in the ancient Iraqi civilization: Hikmat Bashir Al-Aswad, Al-Madda for Culture and Publishing, Baghdad, i. 1, 2008.

4 .The basis of rhetoric: Jarallah Al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, ed. 1, 1998.

5 .Al-Aghani: Abu Al-Faraj Al-Isfahani, House of Culture, Beirut, d. i, 1983.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

6 .Bashar bin Burd, his life and poetry: Ali Najib Atwi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, p. 1, 1990.

7 .Building a poem of virginal yarn: Muhammad Adnani, Roots, Jeddah Literary and Cultural Club, vol. 12, c. 30, January 2010.

8 .The History of Arabic Literature: Ahmed Hassan Al-Zayat, Dar Nahdet Misr, Cairo, d. i, d. T.

9 .The History of Arabic Literature: Karl Brockelmann, translated by: Abdel Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, Cairo, i. 4, d. T.

10 .The history of Arabic poetry until the end of the third century AH: Muhammad Najib al-Bahbiti, Dar al-Kutub al-Masryah, Cairo, d. i, 1950.

11 .Creative Formation in Poetic Love Stories in Bashar Bin Burd's Poetry: Bakhta Azouzi, Educational Magazine, Vol. 11, p. 2, November 2021.

12 .The evolution of spinning between ignorance and Islam: Shukri Faisal, Damascus University Press, Syria, 1959.

13 .The Aesthetics of Color in the Imagination of Bashar Bin Bard: Adnan Mahmoud Obeidat, Journal of the Arabic Language Academy, Damascus, Volume: 80, Part: 2.

14 .Animal: Al-Jahiz Amr bin Bahr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i. 2, 1424 AH.

15 .Diwan Bashar bin Burd, ed. Muhammad Al-Taher bin Achour, Ministry of Culture, Algeria, d. i, 2007.

16 .The sociology of Arabic ghazal, virgin poetry as a model: Al-Taher Labib, translated by: Mustafa Al-Masnawi, Dar Al-Tali`ah, Casablanca, i. 1, 1987.

17 .Explanation of Diwan Al-Hamasah: Abu Zakaria Al-Tabrizi, Dar Al-Qalam, Beirut, d. i, d. T.

18 .Poetry and Poets: Ibn Qutayba Al-Dinori, Dar Al-Hadith, Cairo, d. i, 1423 AH.

19 .The Poetry of Colors at Bashar Bin Burd: Bakhta Azuri, Journal of the Institute of Languages, Vol. 3, p. 3, September 2021.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

20 .Truth and Lies in Bashar Bin Bard, an analytical entry: Ahmed Hamad Al-Mutairi, Journal of Linguistic and Literary Studies, Year: 10, p: 3, December 2018.

21 .The picture of Bashar bin Bard in the Book of Songs: Mohsen Fayadh, Iraqi Scientific Academy, p. 20, September 1970.

22 .The Visual Image in Bashar Bin Burd's Poetry: Mubaraka Bint Al-Baraa, Wahat Al-Adab Magazine, d. T.

23 .Al-Omda in the Beauties of Poetry and its Criticism: Ibn Rashiq Al-Qayrawani, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, Beirut, i. 5, 1981.

24 .The spinning of Bashar Al-Athri, an objective study: Hafez Kozi Al-Mansoori, Journal of Kufa Studies, p. 1, 2011.

25 -The virginal spinning, the reality of the phenomenon and the characteristics of art: Salah Al-Eid, Al-Adab Library, Cairo, i. 1, 1993, 89.

26 .Virgin spinning and the disorder of reality: Ali Al-Batal, Fosoul magazine, vol. 4, p. 2, January 1984.

27 .Spinning among the Arabs: Hassan Abu Rehab, Egypt Press, Cairo, i. 1, 1947.

28 .Spinning in the Pre-Islamic Era: Ahmed Muhammad Al-Hofi, Nahdet Misr Library, Cairo, p. 1, d. T.

29 .The Art of Ghazal, Selections from Persian Ghazals, translated by: Muhammad Nour al-Din Abdel Moneim, The National Center for Translation, Cairo, ed. 1, 2011.

30 .Lisan Al Arab: Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, p. 3, 1414 AH.

31 .Exaggeration and Exaggeration in the Poetry of Ghazal in the Umayyad Era: Dalal Hashem Karim, Adab Al-Farahidi Magazine, p. 7, June 2011.

32 .Language standards: Ahmed bin Faris, edited by: Abdel Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1979.

33 .Summary of the Islamic Encyclopedia: Eng. T. Hotsma, T.; And the. Arnold, R.; Bassett, R.; Hartmann, Sharjah Center for Intellectual Creativity - i. 1, 1998.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

34 .Description of Women in the Poetry of Bashar Bin Bard, Analytical Study: Ali Al-Tawalbeh and Muhammad Bani Yassin, Journal of Human and Social Sciences Studies, Vol. 43, annex. 3, 2016.